بحوث في الأدب المقارن (فصليّة علميّة – محكّمة)
كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة رازي، كرمانشاه
السّنة الثامنة، العدد ٣٢، شتاء ١٣٩٧ هـ. ش/١٤٣٩ هـ. ق/ ٢٠١٨ م، صص ٣٣-٤٩

دراسة مقارنة للتصدير البدئي فى الروايات العربية والفارسية[١]

مريم بخشي[٢]

أستاذة مساعدة في قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الشهيد مدني بآذربيجان، ايران

الملخّص

يسعى النقد الجديد بالبحث عن العتبات النصّية لما له من أهميّة في قراءة النص والكشف عن دلالاته والتصدير بوصفه عتبة ذا أهميّة ذات وظيفة جمالية و دلالية، استُثمِر في كثير من الأعمال الروائية؛ فهذه الدراسة تتناول مدى استخدام هذه العتبة في الروايات الفارسية والعربية ويهدف إلى دراسة مقارنة للتصدير بين الأدبين روايةً، للوقوف على طبيعة استثمار عتبة التصدير وللإطّلاع على كميّة توظيف التصدير وأنواعه ونوع مصادره وتعدّد التصدير وعلاقة التصدير مع العنوان. الدراسة هذه تعمل بالرصد والوصف والتحليل والمقارنة من خلال استخدام المنهج الوصفي والتحليلي وبواسطة استخدام برنامج SPSS، يتمّ عرض السكّان الإحصائية.

الروائيون العرب أكثر حرصا لاستخدام التصدير في مستهلّ رواياتهم فتعدّدت مصادر تصديراتهم من الديني والأوروبي والشرقي والكتاب المقدّس والشعر والنثر والمثل و... في حين اختيار التصدير واستخدامه فى الرواية الفارسية عفوية وليس فيها تعمّد وتكلّف. تعدّدت التصديرات في الرواية العربية وتنوّعت وصارت أسلوبَ خاصٌ للكاتب الروائي. غادة السمّان وواسيني الأعرج وإبراهيم الكونى أكثر مستخدما للتصدير في الرواية العربية وفي الروايات الفارسية، محمد أيوبي ونادر إبراهيمي أكثر استخداما له. إنّ نصيب التصدير الغربي من مجموعة التصديرات العربية أكثر من سائر التصديرات ويمتلك ٦٠% منها.في حين التصدير الغربي في الرواية الفارسية يمتلك أقلّ نصيب (١٧/٥٪) وفي الرواية الفارسية التصدير الشرقي أكثر، يليه في المرتبة الثانية، التصدير الذاتي. والمصادر الفارسية المستفادة، في الأغلب هي أشعار حافظ ومولوي. برتولد بريخت وميكل أنجلوو، إريك فروم، باسكال، لئون تولستوى أكثر حضورا فى التصديرات الروائية العربية. إنّ الروائي العربي تأثّر من الغربيين واستخدم التصدير كفنّ وزخرفة والروائي الفارسي استخدمه للمعنى ويأتي بالأقوال الشهيرة لدى المخاطب.

الكلمات الدّليليّة: الأدب المقارن، عتبات النص، التصدير، الرواية العربية، الرواية الفارسية.

---

١. تاريخ الوصول: ١٤٣٩/٣/٢٢ تاريخ القبول:١٤٣٩/٩/٢٥

٢. العنوان الإلكتروني: m.bakhshi8@gmail.com

١. المقدّمة

١-١. إشكاليّة البحث

تعدّ العتبات النصّية[1] من أهمّ القضايا التي تطرح في النقد الجديد. «نظرا لفعاليّتها وقيمتها المعرفية وأهميتها في إضاءة النص.» (مهاجي، ٢٠١٥: أ) العتبات النصية هي«كلّ ما تُلحقُ بالنصّ.» (احمدى، ١٣٨٢: ٣٣٢) «سمّيت العتبات النصّية نسبة إلى عتبة البيت» (مهاجى، ٢٠١٥: ٢٥) وتشتمل اسم المؤلف، العنوان، الناشر، كلمات الشكر، الإهداء، التصدير، التمهيد و... والتصدير[2] بوصفه جزءا من العتبات النصّية بل هو مع سائر العتبات يشكّل نظاما دلاليا لا يكمل تحليل النص الروائي دون النظر إليه.

«الاستشهاد أو التصدير عبارات توجيهية يستخدمها الكاتب في الصفحات الأولى لمؤلّفه التي توظّف قبل متنه لتوضّح مقصوده.» (Dupriez, 1984: 10، نقلا عن مهاجي، ٢٠١٥: ٧۶) التصدير حركة ونشاط ثقافي وحركة أدبية يقوّم النص المقتَبِس ويضيء النص ويعطيه دلالة أكثر وأعمق وبمثابة بطاقة دعوة تدعو القارئ لقراءة النص ولفكّ أسراره باعتباره نقطة اتّصال بين النصين (نص الرواية والنص المقتبس منه) فتحليله في النص يكشف عن الجوانب الدلالية والإبداعية والجمالية للنصّ. استثمره الروائيون في كثير من أعمالهم الروائية؛ هذا الفن وهذه الظاهرة يمكن ملاحظته في الأدبين الفارسي والعربي؛ لكن لا يدرى بشكل دقيق كيف استخدمه الأدبان وكم مرّة استخدماه؛ فالدراسة هذه تتناول مدى استخدام التصدير في الروايات الفارسية والعربية؛ فيهدف البحث إلى الدراسة المقارنة لعتبة التصدير بين الأدبين، للوقوف على طبيعة استثمار عتبة التصدير وللإطلاع على كمّيّة توظيف التصدير وأنواعه ونوع مصادره وتعدد التصدير ومكان التصدير وعلاقة التصدير مع العنوان.

١-٢. الضّرورة والأهمّيّة والهدف

على القارئ أن يقرأ قبل قراءة الرواية تصديرها الذي لا يحدث اعتباطيا والروائي يوجّهه إليه ويكتبه له وعلى الدارس وناقد الرواية أن يتناولا التصدير قبل كل شئ؛ لأن له وظيفة مفتاحية ودلالية لفهم الرواية وأن يدرس لماذا الراوي انتخب هذا النص دون غيره وهذا المؤلف دون غيره. فمن ثمّة مهمة الناقد هي إبراز هذه العتبة النصية. وبيان وظائفها ودلالاتها ومدى تأثيرها فى النص الروائي لتسهيل التواصل مع النص.

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مدى أهمية وحضور التصدير فى الرواية العربية والفارسية ومعرفة أنواع المصادر التي يميل الكتّاب إلى استثمارها ثم تطبيقها بين الأدبين، والكشف عن ميزاتها و بيان الفرق بين تصديراتهما هل بينهما تشابه.

١-٣. أسئلة البحث

١. أىّ الأدبين أكثر التفاتا لاستخدام عتبة التصدير؟

٢. ما هي مصادر التصدير في الرواية العربية والفارسية وأيّهما أكثر استخداما؟ وهل يوجد مصدر مشترك للتصديرات الفارسية والعربية؟

٣. ما هي أهمّ ميزات تصديرات الروايات الفارسية والعربية؟ وهل يوجد تشابه بين تصديرات الأدبين؟

---

1. Para text
2. Epigraph

١-٤. خلفيّة البحث

موضوع العتبات النصّية خاصّة التصدير جاءت في آراء الأدباء العربي القديم وفي أعمالهم لكن طرحُها عقلانيا وتنظيمها نظريا تمّت على يد جيرار جينيت. وفي العصر الحديث شغلت مساحة واسعة في الدراسات الأدبية والنقدية حيث طرقها العديد الكثير من الباحثين:

يوسف الإدريسي (٢٠٠٨)، عتبات النصّ، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، المغرب: المقاربات.

عبدالحق بلعابد (٢٠٠٨)، عتبات جيرار من النص إلى التناص، الجزائر: الاختلاف.

جميل حمداوي (٢٠١١)، مقاربة النصّ الموازى في روايات بنسالم حميش، أطروحة دكتوراه، كلّيّة الآداب، جامعة محمد الأول، المغرب.

عبدالنبي ذاكر (١٩٩٨)، عتبات الكتابة، دار وليلى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، مراكش: المغرب.

عبدالمالك أشبهون، (٢٠٠٩)، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دارالحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سوريا.

رضا بن حميد، (٢٠١٤)، «عتبات النص فى حدث ابوهريرة قال، قراءة في العنوان والتصدير»، مجلة خطاب، العدد ١٨.

طبيش حنينة، (٢٠١٦)، النص الموازي في الرواية الجزائرية، واسيني الأعرج نموذجا، أطروحة الدكتوراه، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة باتنة.

مهاجي فايزة، (٢٠١٥)، «فعالية العتبات النصية ودلالاتها، قراءة في الخطاب الروائي الجزائري»، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة جيلالي ليابس.

عبدالرحمان حمداني، (٢٠١١)، «استراتجية العتبات في رواية المجوس لإبراهيم الكوني مقاربة سيميائية»، أطروحة ماجستير، الجمهورية الجزادرية الديمقراطية الشعبية، جامعة السانية- وهران.

الكتب الأربعة الأولى، استعرضت موضوع العتبات النصية نظريا وشرحته والأطروحات تناول العتبات إجرائيا في بعض الروايات العربية فبعض منها تطرّق موضوع التصدير بصورة عابرة وبعضٌ لم يتطرّق؛ فهذه الدراسات على الرغم من كثرتها وأهميتها إلا أنّها لم تهتمّ ولم تدرس بشكل مستقل موضوع التصدير واكتفت به بين الدراسات التي تختصّ بموضوع العتبات ولم يدرس دراسة مقارنة بين اللغتين.. فإنّ التصدير يحتاج إلى دراسة مستقلّة خاصّة مقارنته بين الأدبين.

١- ٥ . منهجيّة البحث والإطار النّظري

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة عتبة التصدير في الروايات العربية والفارسية دراسة تعمل بالرصد والوصف والمقارنة والتحليل؛ بحيث تكلّمنا عن التصدير وأنواعه ومكوّناته ومرجعياته فناقشنا هذه الموضوعات في الروايات الفارسية والعربية فقارنّا بين الأدبين ودرسنا التشابهات والاختلافات في استخدام التصدير.

انتخبنا ثلاثين روائيا عربيا شهيرا (نجيب محفوظ، إبراهيم نصرالله، إبراهيم الكوني، تامر إبراهيم، صنع الله إبراهيم، أحلام مستغانمي؛ غادة السمان، غسّان كنفاني، ثروة أباظة، كوليت الخوري، سحر خليفة، إحسان عبدالقدوس، خالد توفيق، عبدالرحمن منيف، عبدالرحمان الشرقاوي، علاء الأسواني، علي بدر، أيمن العتوم، جمال الغيطاني، أيمن العتوم، مكاوي سعيد،

نوال السعداوي، يوسف السباعي، يوسف فاضل، نجيب كيلاني، يوسف إدريس، كمال صياح الحمد، ربيع جابر، عبده خال...) ولاحظنا كلّ رواياتهم واستخرجنا تصديراتهم.

الروائيون الذين استخدموا التصدير في أعمالهم الروائي كلّها، هم: إبراهيم نصرالله، إبراهيم الكوني، خالد توفيق، علي بدر، عبده خال، أيمن العتوم، واسيني الأعرج، ربيع جابر، غادة السمّان، يوسف السباعي.

والذين استخدموا الشاهد الاستهلالي مرة واحدة فقط هم: زينى بركات، صنع الله إبراهيم، سحر خليفة، ربيع جابر، نجيب كيلاني، مكاوي سعيد، كوليت الخوري.

وانتخبنا ثلاثين روائيا من الروائيين الفرس هم: **جلال آل أحمد، بزرگ علوی، محمود دولت‌آبادی، صادق هدایت، جمال میرصادقی، نادر ابراهیمی، إبراهيم گلستان، إبراهيم مدرسی، إبراهيم يونسی، ابوتراب خسروی، جمال زاده، جمال مجابی، جعفر مدرسی صادقی، هوشنگ مرادی کرمانی، هوشنگ گلشیری، أحمد محمود، إسماعيل فصيح، مصطفی مستور، قاسم علی فراست، غلامحسين ساعدی، سيمين دانشور، شهريار مندنی‌پور، منيرو روانی بور، بيزن نجدی، اعتمادزاده، محمد أيوبی، ابوالقاسم باينده، مسعود بهنود، محمد علی علومی، فؤاد فاروقی.**

الروائيون الذين استخدموا التصدير، هم: **صادق هدايت، نادر إبراهيمی، إبراهيم گلستان، ابوتراب خسروی، سمين دانشور، منيرو روانی‌بور، محمد أيوبی، ابوالقاسم پاينده، مسعود بهنود، إسماعيل فصيح، مصطفی مستور، فؤاد فاروقی.**

والكاتبون الذين صدّروا رواياتهم مرّة واحدة هم: **جمال ميرصادقی، محمدعلی علومی، هوشنگ گلشيری، جعفر مدرّس صادقی، إبراهيم مدرسی، هوشنگ مرادی کرمانی، قاسم علی فراست، جمال‌زاده.**

تتضمّن هذه الدراسة، عدد التصديرات في الأدب الفارسي والأدب العربي وأنواعها ونوع مصادرها المستخدمة، علاقة التصدير بالعنوان، تعدد التصديرات وتطبيقها بين الأدبين. جدير بالذكر أنّ التصديرات رصدناها في أول كتب الرواية ولا نظرنا إلى فصول الكتاب لرعاية الوحدة بين النماذج.

٢. البحث و التّحليل

٢-١. العتبات النصّية

عتبات النصوص هي مفاتيح العمل الروائي. ذلك أنّها تدلُّ وتشيرُ إلى ما في النصوص باعتبارها نصّا مكثّفا يهضمُ ما بداخل العمل ولها إشاراتها و وظائفها التي تجعل من دراستها طرقا لسبر أغوار النصوص. (إسماعيل سالم، ٢٠١٢: ٥) العتبات أو «النصّ الموازي هو مجموع العناصر النصّية وغير النصّية التي لا تندرج في صلب النص السردي، لكنّها به متعلّقة وفيه تصبّ ولا مناص له منها. فلا يمكن أن يصلنا النص السردي مادّة خاما، عاريا دون نصوص وعناصر علاميّة خطابات تحيط به.» (القاضي، ٢٠١٠: ٤٦٢) جميل حمداوي قدّم هذا التعريف: «النص الموازي عبارة عن عتبات مباشرة وملحقات وعناصر تحيط بالنصّ سواء من الداخل أو الخارج. وهي تتحدّث مباشرة عن النص؛ إذ تفسّره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباساته وما

أشكل على القارئ.» (حمداوي، ٢٠١٤: ١١) «ولا يعني وصفها بالموازية، نفي التفاعل وبين النص والمتن، وإنما هي إشارة إلى إمكانية انفصال النص والمتن عنها دون أن يفقد استقلاليته.ولكن بما أنها حاضرة في صدارة النص، فلا بدّ أن تنشأ بينها وبين النصّ علاقة تفاعل وتبادل وتأثير.» (الحضرمي، د.ت: ٤٠٧) «من وجهة نظر الأدب المقارن، توفّر عتبات النص فهماً أفضل للنص وتزيل الأحادية، وتحقق الفهم الصحيح لتأثير العمل، ويمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة على تفسير النص.» (پيراني، ١٣٩٥: ١٩٣)

عتبات النص قسمان: الأول النصّ المحيط وهي العتبة التي أحاطت النص.» (نامور مطلق، ١٣٨٦: ١٣٤) وهي كلّ ما يتعلّق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو نوعان: النص المحيط التأليفي ويندرج تحته اسم الكاتب والعنوان الرئيسي والعنوان الفرعي، والعناوين الداخلية والاستهلال والمقدمة والإهداء والتصدير والملاحظات والحواشي والنص المحيط النشري ويندرج تحته الغلاف والجلادة وكلمة الناشر والسلسلة، والثاني النص الفوقي.

٢-٢. مفهوم التصدير

يعرّف جينيت تصدير الكتاب / العمل،كاقتباس يتموضع عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١٠٧، نقلا عن جينيت، ١٩٨٧: ١٤٧) فتصدير الكتاب اقتباس بجدارة بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب، أو بأكثر دقّة على رأس الكتاب أو الفصل، ملخّصا معناه (فهو ذو وظيفة تلخيصية)... ويعدّ التصدير كمقدمة للنص والكتاب عامة ذو قيمة تداولية واضعة لطريقة تسنن بها القراءة الواقعة في قلب حوار الناشئ بين النص والحكمة التي رجع إليها الكاتب. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١٠٧) وسمّي التصدير لأنّ الكتّاب يصدِّرون به أعمالهم نظرا إلى صلاتها الخفية بالمتون المجاورة لها.(الرياحي، ٢٠٠٩: ٣١) كما يطلق عليه الشاهد الاستهلالي والتبئير؛ لأنّه فى مستهلّ الكتب، تبئير للنص والمتن يختزل أفكاره والأبعاد الكامنة وراءه.(الهاشم أسمر، ٢٠٠٨: ٦٣) سمّى الاستشهاد أيضا وتعني المقتبسة بأنها شاهد يوضع في مستهلّ عمل أو فصل للإشارة إلى روح هذا العمل أو الفصل ومن ثم فإن القصد العام للكاتب يكون موضّحا بالمقتبسة.(يوسف الإدريسي، ٢٠١٥: ٧٢، نقلا عن Bernand, Duries Les procedes, p10-18)

«إنّ لتصدير أو الاقتباس أو الاستشهاد له بعد ثقافي يساهم في حيوية فى إنتاج الخطاب، مهمّته تواصلية تداولية. كما يمكن تصنيف التصدير كونه استشهادا يقوم على الانتظام فى ملفوظ لغوي، غير أنّ هذا لا يمنع وجود نتاجات غير لغوية(رسوم مثلا) تنهض بوظيفته.» (فايزة، ٢٠١٥: ٧٧) والتصدير «بوصفه جزءا لا يتجزّء من القيمة الإبداعية المتكاملة للنصّ فلم يعد المتن النصّي الغاية الوحيدة التي يقصدها المتلقّي» (كلاب، ٢٠١٧: ٢)؛ بل هو عمل فنّي يقيم التواصل بين القارئ والنص؛ فالتصدير يشدّ القارئ للقراءة ولكشف أغوار النصّ ويدعوه للتحاور مع النص؛ بعبارة أخرى، للتصدير وظيفة تمهيدية تمهّد القارئ للفهم الرواية وله وظيفة إغرائية يغرى القارئ لقراءة النص حتى يكشف الدلالة الرمزية التي يحملها التصدير؛ نفهم من هنا: بين النص والتصدير علاقة تبادل وتفاعل فحينا يساعد التصدير لفهم النص، حينا آخر يساعد النص على كشف رموز التصدير وفكّ أسرار النص. «تعمل عتبة التصدير بوصفها نوعا منا التناص الذي ينفتح على تلاقح نصوص حاضرة وسابقة؛ إذ يحاول المبدع الإفادة من النصّ المأخوذ ليتوافق مع نصّه المقروء.» (السامرائي، ٢٠١٦: ١٠٦)

٢-٣. مكوّناته

١-مؤلّف التصدير: «يشمل التصدير الغيرى ويتمثّل فى النموذج المهيمن المنسوب إلى مؤلف غير مؤلف العمل فإما يكون التصدير حقيقي كما يمكن أن يكون خاطئا أو تصديرا غيريا مزيفا.» (نبيل منصر، ٢٠٠٤: ٥٩، نقلا عن .Voir: G Genette, Seuils, pp. ١٤٠ -١٤١) مؤلف التصدير هو صاحب التصدير فلا ينكر أحد أنّ القائل الأصلي أو الصاحب الحقيقي ذوأهمية في تحليل التصدير، فللباحث أن يجيب لماذا الروائي انتخب هذا القائل دون غيره.

٢- التصدير[1]: وهو العنصر الأول في العملية التواصلية والتداولية للتصدير بحيث تعدّ الرسالة أو المصدر لهذا الاقتباس وهو الكاتب أو الكاتب المقتبس عنه / منه هذا التصدير. وهذا التصدير الذي يقتبسه الكاتب يكون حقيقيا وصحيحا، إلا أنّ استخدامه في العمل ربما ستخرجه عن سياقاته ومرجعيّاته الأصلية.كاستخدامه في عمل تخييلي كالرواية استخداما يخطئ مرجعياته أو يتعارض معها.

٣- المصدِّر[2]: وهو المحرّك الأساسي والمهم للتصدير والمجيب عن السؤال الثاني الذي وضعه جينيت. فالمصدِّر هو من يضع التصدير أي المصدِّر القانوني والكاتب الواقعي له، كما يمكن أن يشترك في اختيار هذا التصدير كمحيط الكاتب (عائلته، أصدقاءه) أو الناشر.

٤-المصدَّر له[3]: فكما عرفنا بأنّ المصدّر هو الكاتب المرسل للتصدير (الرسالة) للمصدّر له (المرسل إليه) وهو القارئ المفترض. ولكن على مستوى التطبيق هو قارئ واقعي يتخيّله الكاتب بأنه سينخرط فى فعل قراءاة العمل. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١١٠)

٢-٤. أنواع التصدير

ويأتي التصدير على أنواع عدّة منها:

١. تصدير ذاتي: وفيه يعمد الكاتب إلى إدراج نصّ من نصوص سابقة له أو تأليف نصّ أو عبارة أو جملة نثرية من عمله الأدبي الخاصّ به ويموضعها مابين العنوان والمتن النصّي.

٢. تصدير اقتباسي: وفيه يعمد الكاتب إلى استعادة نصّ أو مجموعة نصوص لكتّاب آخرين ليموضعها ما بين العنوان والنص لدعم المقولة الروائية وإضاءتها.

٣. تصدير مزدوج: وفيه يوظّف الكاتب نوعين السابقين من أنواع التصدير إذ يجمع الكاتب مابين التصدير الذاتى أي للكاتب نفسه والتصدير الاقتباسي أى لغيره من الأدباء.

٤. التصدير المتعدّد: وفيه يأتي التصدير مفرداً ويُدرج في أعلى النص، ولكن هناك من يلجأون إلى استعمال عدّة نصوص فى سياق تصديرى محدّد وغالبا ما يأتى هذا النوع فى بداية الكتاب أي قبل مقدّمته وغالبا ما يلجأ المصدر إلى ذكر اسم المؤلف أو الأديب الذى أخذ منه عنوان كتابه أو ديوانه لأنّ هناك من يذكر النصّ من دون اسم مؤلف.» (محمد جاسم، ٢٠٠٧: ١٣٤)

1.epigraphe

2. epigrapheur

3. epigraphaire

٥. وثمّة تصدير آخر هو التصدير الإيهامي الذي يصنع فيه الكاتب عبارة له وينسبها إلى كاتب آخر معروف أو مجهول. (السامرائى، ٢٠١٦: ١٠٨-١٠٧)

٢-٥. وظائف التصدير

يضطلع التصدير بوظائف جمالية ودلالية وهى وظائف فنّية تتّصل بجماليات الرواية إنشاءا وتقبلا. إنّ التصدير لحظة صامتة، وحده التأويل من يخضعها للقراءة لينطق صمتها (بلعابد، ٢٠٠٨: ١١١) حدّد جنيت أربع وظائف للتصدير:

١. وظيفة التعليق على العنوان: وهى وظيفة تعليقية، تكون مرّة قطعية ومرّة توضيحية ومن هنا فهي لا تبرّر النصّ ولكن تبرّر عنوانه وهذه التبريرية للعنوان من طرف التصدير لا تكون إلا إذا كان العنوان مبنيا على الافتراض[1]، أو التلميح[2] أو إعادة التشكيل الساخر[3].

٢. وظيفة التعليق على النص: وهي الوظيفة الأكثر نظامية، بحيث تقدم تعليقا على النص، تحدد من خلاله دلالته المباشرة، ليكون أكثر وضوحا وجلاء بقراءة العلاقة الموجوة بين النص والتصدير.

٣. وظيفة الكفالة / أو الضمان غير المباشر: وهي من الوظائف الأربعة التي قال عنها جنيت بأنها منحرفة أي غير مباشرة؛ لأنّ الكاتب يأتي بهذا التصدير المقتبس ليس لما يقوله هذا الاقتباس ولكن من أجل من قال هذا الاقتباس لتنزل شهرته إلى عمله.

٤. وظيفة الحضور والغياب للتصدير: هذه الوظيفة هي الأكثر انحرافا بحسب جنيت لإرتباطها بالحضور البسيط للتصدير كيفما اتفق.لأن الواقع الذي يحدثه حضور التصدير أو غيابه يدلّ على جنسه أو عصره أو مذهبه الكتابي.فحضوره لوحده علامة على الثقافة. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١١٢-١١١)

٢-٦. المقارنة والتحليل

٢-٦-١. شكل التصديرات

تنوّعت أشكال الشواهد (التصديرات) ومضامينها بتنوّع الكتّاب؛ أشكال استخدام الجملات المقتبسة مختلفة كاستخدام الآيات القرآنية، الأشعار القديمة، الأقوال الصوفية، الأساطير القديمة، النصوص القصصية، أقوال الأروبيين، الآراء الشخصية، قطعات من كتاب مقدس. وأشكال الاستخدام في الرواية الفارسية شبيهة بالعربية غير أنّ الرواية الفارسية لا تقتبس من الكتاب المقدس والعهد القديم ورسالة يوحنّا.

الروائيون العرب يقتطفون جملة أو جملا قصيرة من بين النصّ الأصلي (المرجع) ويكتفون به والروائيون الفرس يوردون الشعر أو النثر بأكمله فنرى في تصديراتهم صفحة كاملة أو صفحتين أو ثلاث صفحات. على سبيل المثال، نرى ستّ صفحات من النص المصدّر في رواية «گفتار تپه‌های مارلیک» لإبراهيم گلستان. فمن هنا يخدمون النصّ المصدّر فيسبّبون عن خلوده وحضوره في الأذهان عن طريق الرواية. هذا من جهة ومن جهة ثانية الروائيون العرب يصدّرون رواية بتصديرات متعدّدة؛ ففي

1. emprunt
2. allusion
3. deformation parodique

بعض الأحيان لا يكتفون بشاهد واحد بل صدّروها بثلاثة شواهد أو أكثر؛ فنجاح التصدير وفاعليته في الروايات العربية أكثر وأجلى؛ من طرف آخر، للتصدير خاصة للتصدير المتعدّد وظيفة إغرائية؛ لأنّ تنوع وتعدّد التصدير يغري القارئ لقرائته ولفكّ شفراته.

النكتة المجلبة للنظر هي أنّ استثمار التصدير في الرواية العربية في كثير من الأحيان، أسلوب خاصّ للكاتب؛ لأنّ الكاتب أو الروائي الذي يستخدم التصدير، يستخدمه في كلّ رواياته. من جهة آخر، الاقتباس من مصدر خاص، أسلوب أخر لذالك الكاتب؛ على سبيل المثال، التصدير بالآيات القرآنية ساد أعمال باكثير الروائية فقد صدّر جميع أعماله بآيات من القرآن.«وهذا التصدير يحمل توجيها إيدئولوجيا يلقي ضوءا على مضمون العمل الأدبى الذي يتصدّره.» (الحضرمي، د.ت: ٤٠٩)

٢-٦-٢. أنواع التصديرات

كلّ أربعة أنواع التصدير يوجد في الرواية الفارسية والعربية والتصدير الاقتباسي هو أكثر استخداما في كلَا الأدبين.والتصدير المتعدّد في الرواية العربية أكثر حضورا والتصدير الذاتي يغلب في الرواية الفارسية.شرح هذا يأتي في مصادر التصدير.

٢-٦-٣. الدراسة الإحصائية للتصدير في الروايات الفارسية والعربية

استخدمت أربعةُ عشر روائيا فنَّ التصدير من الروائيين العرب (المجتمع الإحصائي) و استخدمته سبعة عشر روائيا من الروائين الفرس. رغم أنّ عدد اسم الروائي المصدِّر في الأدب الفارسي أكثر، لكن عدد تصديراتهم أقلّ من العربي؛ فالروائيون العرب استخدموا ٩٥ تصدير والفارسي ٧٣. فالروائي الفارسي لا يستخدم التصدير بالضرورة في كلّ رواياته بل في بعض منها؛ على سبيل المثال، «إبراهيم گلستان» لا يستثمر التصدير في كل رواياته.

(الجدول رقم ١)

اسم الروائي	اسم الرواية	وجود التصدير	مصدر التصدير
إبراهيم گلستان	اسرار گنج درهٔ جنی	✓	نفسه
	آذر، ماه آخر پاییز	–	
	گفتار تپه‌های مارلیک	✓	نفسه
	خروس	–	
	جوی ودیوار تشنه	✓	مولوی
	مَه و مِه	–	
	شکار سایه	✓	مولوی

هذه القضية تبرز أنّ الروائيين الفرس يطّلعون عن هذا الفنّ لكن ليس لديهم الكثير من الرغبة والاهتمام لاستخدام هذا الفن؛ هذا من جهة ومن جهة آخر، استثمار التصدير لديهم عفوية وليس فيها اختيار و تكلّف، كأنّ النص المصدَّر يخطر إلى بال الروائي بل النص في ذهنه. ولا يعمد الكاتب إلى اختياره. لكن الروائي العربي إن يستثمر من التصدير، يستثمره في كلّ رواياته.

هذا الإلحاح شاع إلى حدٍ اعتمد الروائي إلى التصدير في كل فصل، لم يخل فصل من فصولها من التصدير كإبراهيم الكوني الذي استخدم ٢٧ تصديرا في مجموعته الروائية: المجوس. هذا الأمر يحيلنا على التعمّد للتصدير فكأنّ التصدير هو الهدف بذاته لا لأجل الرواية؛ فللتصدير في كثير من الأحيان وظيفة الكفالة أو الضمان غير المباشر.

٢-٦-٤. مصادر التصدير

في العادة الغالب، يكون هذا التصدير مقتبسا من نصوص ذات أهميّة عالمية أو قدسية (متعالية) أي يكون مالكوها لهم سلطة دينية أو روحية أو فكرية أو تاريخية ولهم قبول وحضور في المجال الثقافي والمعرفي. (حمداني، ٢٠١١: ١٤٨) انتقاء واختيار مصدر دون أخرى يمثّل انتمائه لفكرة أو مكتبة أو إيدئولوجية لأنّ «وجود الشاهد أو غيابه بحدّ ذاته يمكن أن يكون دليلا على عصر أو جنس أو اتجاه أدبي. فبينما نرى استخدام الشاهد محدودا عند الكلاسيكين والواقعين، نراه منتشرا عند الرومنسيين كرغبة في ربط الرواية التأريخية والفلسفية خصوصا بالتقاليد الثقافية. كذلك استخدمه الكتّاب الشباب في الستّينات والسبعينات ليبيّنوا انتسابهم إلى خطّ ثقافي معيّن.» (الزيتوني، ٢٠٠٢: ١١٣) فالتصدير علامة ثقافية وكلمة السرّ بالنسبة إلى الهوية الذهنية وترجع أهمية التصدير إلى أنّ الكاتب يختار اسم المؤلف المستشهد به، وهو اسم يوحي بشرف نسب ثقافي وعذوبته ويمنح الكاتب مكانة بين العظماء.» (بن الحميد، ٢٠١٤: ٣٤) فمعرفة أنواع المصادر المقتبسة خاصة للأدبين، أمر هامّ.

الروائيون الفرس يميلون إلى التصدير الشرقي والروائيون العرب يلحّون إلى التصدير الغربي إما بسبب احتكاكهم وصلاتهم بالغرب وإما بسبب فخرهم إلى انتمائهم إلى الغربين بحيثُ يُورِد الروائي العربيُّ التصديرَ باللغة الأجنبية مثل الإنجليزية أو الفرنسية ثمّ أعقبها بترجمة إلى اللغة العربية مثل واسيني الأعرج. (راجع واسيني الأعرج، ٢٠١٢، أصابع لوليتا: ٥) فهذا الانتقاء يعكس نهج الروائي العرب والروائي الفارسي.

(الرسم البياني رقم ١)

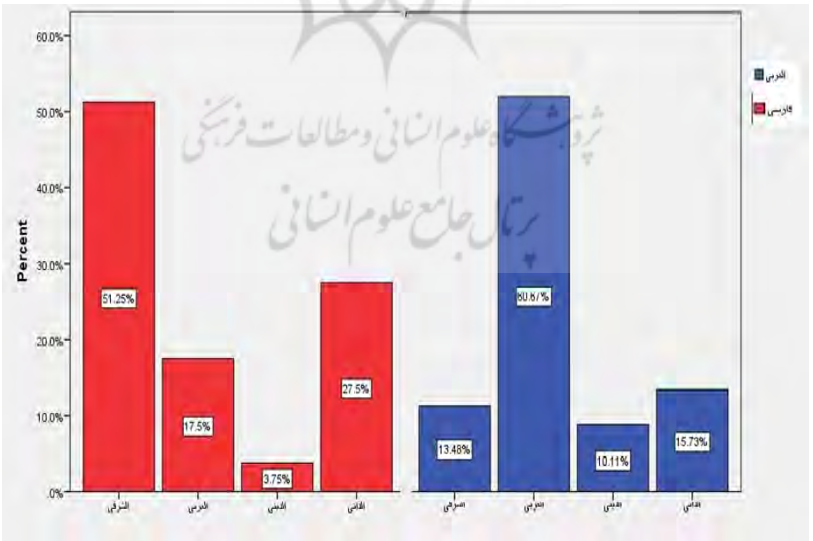

الملاحظ للرسم البياني يجد أنّ التصدير الغربي من مجموعة التصديرات العربية أكثر من سائر التصديرات ويمتلك ٦٠% منها. في حين التصدير الغربي في الرواية الفارسية يمتلك أقلّ نصيب (١٧/٥%)؛ وفي الرواية الفارسية التصدير الشرقي أكثر. فإذا ننظر إلى التصديرات الشرقية للروايات الفارسية، نجد أنّ أكثرها داخلي أي من المصادر الفارسية الإيرانية غير ستّ منه عربيا. والمصادر الفارسية المستفادة كثيرا هي أشعار حافظ ومولوي. فالسبب في ذاك هو اكتفاء الفرس إلى مصادرهم وعدم اتصالهم بالغربيين كاتّصال العرب بهم والسبب الآخر كما قلنا، أنّ الروائي العربي استخدم التصدير كفنّ وزخرفة وإثر تأثّرٍ من الغربيين، فمن الواضح استخدمه بكثرة وباستخدام أقوال الغربيين. فالروائي الفارسي يرعى المخاطب ويأتي بالأقوال والأشعار والأمثال والحكم الفارسية البسيطة الشهيرة والعربي يأتي بالتصدير المقتبس في كثير من الأحيان «ليس لما يقوله هذا الاقتباس ولكن من أجل من قال هذا الاقتباس لتنزل شهرته إلى عمله.» في الواقع يربطون أعمالهم مع الأعمال المشهورة عالميا ومن هذا المنطلق، فإنهم يفخرون بتوسّع قرائتهم المصادر الغربية والعالمية؛ برتولد بريخت وميكل أنجلوو إريك فروم، باسكال، لئون تولستوى أكثر حضورا فى التصديرات الروائية العربية.

الشواهد الشرقية للروايات العربية قد تعدّدت وتنوّعت جنسا واهتمامات فبعضها فلسفى وآخر دينى وثالث أدبى وهى بذلك تكشف عن حوارية للأزمنة والحقب والاجناس والخطابات. وهى حوارية تنسج من هذه الأنماط تركيبا به يتميز النص جنسا جامعا ينصهر داخله لون من التعدّد اللغوي (لغة القرآن، لغة الحديث، لغة المتصوفة، لغة الشعر...). (المصدر نفسه: ٣٢) الرسم البياني التالي يعرض تطبيقا اثنين إلى اثنين بين الأدبين:

(الرسم البياني رقم ٢)

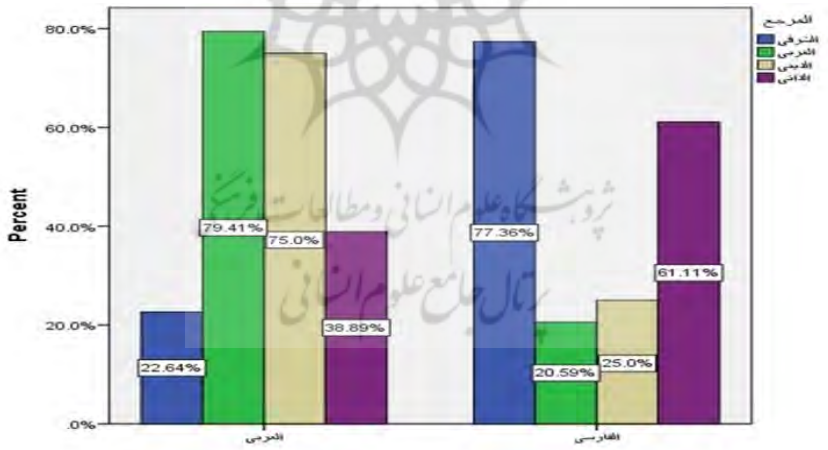

عند فحصنا الرسم البياني لمرجع تصديرات الرواية العربية نستنتج: التصدير الغربي أكثر حضورا في الروايات العربية، يليه في المرتبة الثانية: التصدير الديني ممّا يحيلنا على الاهتمام الكبير بالقرآن الكريم والكتاب المقدس.

ونشاهد في الرسم البياني للرواية الفارسية، أنّ التصدير الشرقي أكثر تفضيلا؛ فلا يخرج الروائي الفارسي من حدود الشرق في أغلب الأحيان. ويليه في المرتبة الثانية، التصدير الذاتي. فيحبّ المصدِّر للتصدير الذاتي، أن يبرز ويُظهر من أعماله الشخصية فيقتبس من ذاته؛ بعبارة أخرى، الروائي الفارسي يتوجّه إلى الذات؛ الذات الوطني والذات الشخصي.

الرسم البياني التالي يعرض نصيب التصديرات الداخلية الفارسية من التصديرات الشرقية(العربية، التاجيكية، التركية و...)

(الرسم البياني رقم ٣)

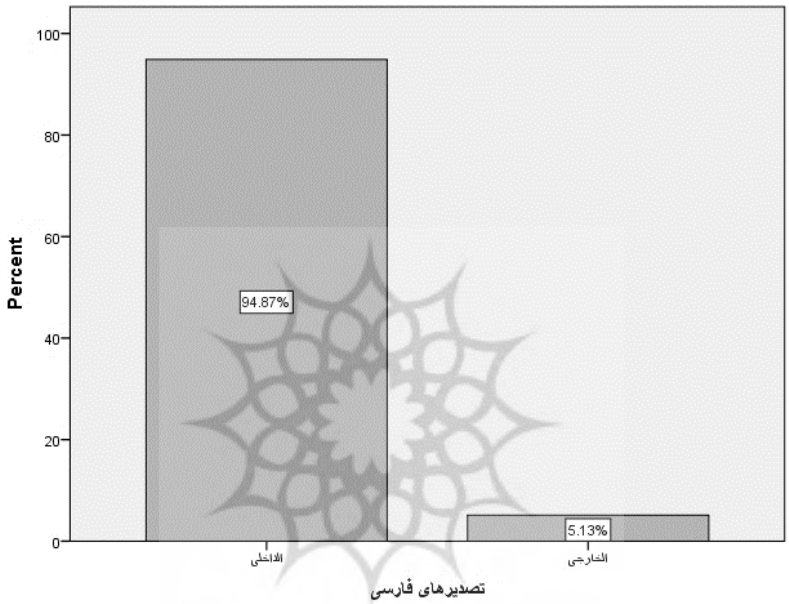

٢-٦-٥. تعدّد التصديرات

تعدّدت التصديرات في الرواية العربية وتنوّعت؛ بعبارة أخرى لا يكتفي الكاتب المقتبس، بعباره مقتبسة من مصدر واحد بل يقتبس من مصادر متعددة وحينا متنوعة؛ كأنّ الكاتب المقتبس يلعب مع النصوص المقتبسة، فالسؤال: لماذا لايَرضى الكاتب باقتباس واحد أو اثنين؟ الجواب الناتج عن التفكّر هو أنّه لا يرضى ذوقه بالاقتباس الواحد. أو الاقتباس الواحد لا يعلّق على النص أو العنوان تعليقا كاملا والجواب الآخر هو أنّ في المقتبسات المتعدّدة دلالات متعددة وكل منها يلقي الضوء على النص من جانب ثم الاقتباس المتعدّد يُظهر إطّلاعه الواسع على مصادر متعددة. نلاحظ معا التصديرات الروائية لغادة السمّان نموذجا:

(الجدول رقم ٢)

اسم الروائي	اسم الرواية	المرجع
غادة السمان	السباحة فى بحيرة الشيطان	جورج شحادة
		لينكولن بارنت
		مارلين فرجسون
		نورمان براون
	القبيلة تستجوب القبيلة	بن جوزيف اكيبا
	القمر المربع	توماس فولر
		آلبركامو
		إريك فروم
		سانتايانا
	تسكع داخل جرح	جين روستاند
		ثورو
		اللورد بايرون
		جيرار بوير
	ختم الذاكرة بالشمع الأحمر	فلاديمير نابوكوف
		ميرتل ريد
	شهوة الاجنحة	ادوارد داهلبرغ
		رينيه ديكارت
		لويس مامفورد
		سيبل بدفورد
		ستيفنسون
		هوراس

كما نرى في الجدول، كلّ رواية يحمل أربع أو خمس تصديرات. الأسماء الموجودة في قائمة المصادر، تدلّ على كثرة المصادر المقتبسة وتلوّنها، بحيث لا نرى التكرار بينهنّ. فهذا «يدلّ على الثقافة الموسوعية للمؤلف ومما يدلّ على قدرته على الإنتقاء والاختيار بل والملاءمة بين هذه النصوص» (حمدانى، ٢٠١١: ١٤٩)؛ بعبارة أخرى التعدّد في التصديرات ناتج عن مهارة الاندماج بين التصديرات بحيث ينتقي الكاتب تصديرات بينهنّ علاقة بحيث كلّها تشير إلى الموضوع أو كلّ منها يلقي الضوء على النصّ من زاوية. على أيّ حال، ينبغي أن تدور حول محور الموضوع ولا يأتي لوظيفة زخرفية فقط. «ويشير كذلك إلى معنى

آخر وهو قدرة الكاتب على استيعاب تلك النصوص وتطويعهالخدمة متنه الروائي وكذا الأتّكاء عليها لعضد ومساندة البعد الإيدئولوجي الذي يريد بثّه في كل فصل من الفصول.» (المصدر نفسه) ولا شكّ أنّ هذه التصديرات لم توضَع عبثا وإلّا لما أتعب الكاتب نفسه في البحث عنها في بطون الكتب الغربية: الانجليزية والفرنسية والألمانية والصينية وغيرها. (المصدر نفسه)

٢-٦-٦. التصدير والعنوان

يؤتى بالتصدير _عادة_ لتفسير العنوان. (خيري الرمادي، ٢٠١٤: ٢٩٨) ولفكّ أسراره؛ النكتة المجلبة للانتباه في الروايات الفارسية هي أنّ العنوان مقتبس من التصدير؛ بعبارة أخرى كلمات (الفاظ) العنوان مقتبسة من كلمات تصدير تلك الرواية؛ فالقارئ الباحث يواجه مع ظاهرة جمالية وهي وجود الألفاظ المشتركة بين العنوان والتصدير بل وحدتهما (في بعض الأحيان)؛ على سبيل المثال «نار دون دخان» اسم رواية لـ«نادر إبراهيمي» مقتبس من تصديرها: « لا يحترق النار دون دخان». «مقتول الحب»، مقتبس من «متى يمنع التمريض لمقتول الحبّ» (اسماعيل فصيح) «الهاوية المخيفة»، مقتبس من «ليلة مظلمة، الخوف من الموج والهاوية المخيفة» (فصيح)، «هاوية»، مقتبس من «فأمه هاوية» (ابوتراب خسروى) فزاد التصدير شفرة العنوان؛ فللقارئ أن يفكّ رمز العنوان والتصدير معا في آن واحد.

نرى هذه الظاهرة أيضًا في الروايات العربية ولكن ليس بقدر الروايات الفارسية. على سبيل المثال: التصدير:«الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية» مقتبس من «لقد كانت الصحراء وطن الرؤى السماوية» لإبراهيم الكوني/ والعنوان «برق خلّب» مقتبس من هذا التصدير: «أو تكوني مثل برق خلّب» لإبراهيم الكوني. «في ممرّ الجرذان»، مقتبس من التصدير «أفكّر أننا في ممرّ الجرذان...» لخالد توفيق؛ ففي العلاقة بين العنوان والتصدير ليس فرق بين الأدبين؛ الفرق في معدّل استخدام القضية.فالباحث الذي يعمل على دراسة عنوان الرواية في الروايات خاصة الفارسية فله دراسة تصديرها. فـ«المقتبسة تروم عبر بنيتها وتركيبها ـ إكمال المهمة التي بدأها العنوان فهي بقدر ما تضيء بعض جوانب الموضوع وتجيب على جزء من الأسئلة التي أثارها العنوان في ذهن المتلقّي تثير لديه أخرى أكثر عمقا وتعقيدا مما يوقعه فى الشراك التي نصبها له المؤلف بعنوان كتابه وأيقونته فيغريه ذلك بمتابعة سبر أغوار النص.» (الإدريسي، ٢٠١٥: ٧٤)

٢-٦-٧. مكان التصدير

المكان الأصلي للتصدير، هو المكان القريب من النص عامة كأن يكون في أول الصفحة بعد الإهداء وقبل الاستهلال.(حمدانى، ٢٠١١: ١٩) يوضع التصدير فى الرواية العربية في أعلى الصفحة في بدء النص السردي في حين في الرواية الفارسية يوضع في نفس الموضع أو في صفحة الغلاف أو في صفحة المقدّمة أو بدل المقدّمة فله الوظيفة التقديمية أيضا في متن الرواية.على سبيل المثال، أُوتي التصدير في رواية «نقشبندان»، على صفحة الغلاف:«**چشم را به اطراف می‌دوانم همه‌چیز سفید است...**» (عبدي، ١٣٨٤: صفحة الغلاف)

٣. النتيجة

أشكال استخدام الجملات المقتبسة مختلفة كاستخدام الآيات القرآنية، الأشعار القديمة، الأقوال الصوفية، الأساطير القديمة، النصوص القصصية، أقوال الأروبيين، الآراء الشخصية، قطعات من الكتاب المقدّس. وأشكال الاستخدام في الرواية الفارسية شبيهة بالعربية غير أنّه لا يُقتَبس من الكتاب المقدّس، العهد القديم والعهد الجديد في الرواية الفارسية.

نجد من خلال دراسة هذه التصديرات رغبة ملحّة من طرف الكاتب العربي لتزيين رواياته بالتصدير؛ فالروائيون العرب أكثر حرصا لاستخدام التصدير في مستهلّ رواياتهم فتعدّدت مصادر تصديراتهم من الديني والأوروبّي والشرقي والكتاب المقدس والشعر والنثر والمثل و... في حين استخدام وانتقاء التصدير فى الرواية الفارسية عفوية وليس فيها اختيار وتكلّف، كأن النصّ المصدَّر يخطر إلى بال الروائي بل النص في ذهنه ولا يعمد الكاتب إلى اختياره كما نرى في روايات سيمين دانشور، أو إبراهيم گلستان. غادة السمّان وواسيني الأعرج وإبراهيم الكونى أكثر مستخدما للتصدير في الرواية العربية وفي الروايات الفارسية، محمد أيوبي ونادر إبراهيمي أكثر استخداما له.

إنّ نصيب التصدير الغربي من مجموعة التصديرات العربية أكثر من سائر التصديرات ويمتلك ٦٠% منها.في حين التصدير الغربي في الرواية الفارسية يمتلك أقلّ نصيب (١٧/٥%) وفي الرواية الفارسية التصدير الشرقي أكثر. فإذا ننظر إلى التصديرات الشرقية للروايات الفارسية، نجد أنّ أكثرها داخلي أي من المصادر الفارسية الإيرانية والمصادر الفارسية المستفادة كثيرا هي أشعار حافظ ومولوي. فالسبب في ذاك هو اكتفاء الفرس إلى مصادرهم وعدم اتّصالهم بالغربيين كاتّصال العرب بهم والسبب الآخر كما قلنا، أنّ الروائي العرب استخدم التصدير كفنّ وزخرفة وإثْرَ تأثّرٍ من الغربيين فمن الواضح استخدمها بكثرة وباستخدام أقوال الغربيين فالروائي الفارسي استخدمه للمعنى و يرعى المخاطب ويأتي بالأقوال والأشعار والأمثال والحكم الفارسية البسيطة المعروفة لدى المخاطب. برتولد بريخت وميكل أنجلوو، إريك فروم، باسكال، لئون تولستوى أكثر حضورا فى التصديرات الروائية العربية. ومن جهة ثانية الروائيون العرب يصدّرون رواية واحدة بتصديرات متعدّدة ففي بعض الأحيان لا يكتفون بشاهد واحد بل صدّروها بثلاثة شواهد أو أكثر؛ فنجاح التصدير وفاعليته في الروايات العربية أكثر وأجلى؛ من طرف آخر، للتصدير خاصّة للتصدير المتعدّد وظيفة إغرائية؛ لأنّ تنوّع وتعدّد التصدير يغري القارئ لقرائته ولفكّ شفراته.

إنّ التصدير الشرقي أكثر تفضيلا في التصديرات الفارسية؛ فلا يخرج الروائي الفارسي من حدود الشرق في أغلب الأحيان. يليه في المرتبة الثانية، التصدير الذاتى. فيحبّ المصدِّر للتصدير الذاتي، أن يبرز ويُظهر من أعماله الشخصية، فيقتبس من ذاته؛ بعبارة أخرى، الروائي الفارسي يتوجّه إلى الذات؛ الذات الوطني والذات الشخصي.

النكتة الأخرى، الكاتب الفارسي يستخدم التصدير في بعض الأحيان في صفحة الغلاف، أو صفحة المقدمة أو قبلها أو بمثابة مقدّمة فيعطيه الوظيفة التقديمية. التصدير في الرواية الفارسية يطول وفى العربية يقصر بالنسبة إلى الفارسية.

النكتة المجلبة للانتباه في الروايات الفارسية هي أنّ العنوان مأخوذ من التصدير؛ بعبارة أخرى كلمات العنوان مقتبسة من كلمات تصدير تلك الرواية؛ فالقارئ الباحث يواجه مع ظاهرة جمالية وهي وجود الألفاظ المشتركة بين العنوان والتصدير بل وحدتهما.

في كثير من الأحيان، استثمار التصدير في الرواية العربية أسلوب خاص للكاتب؛ لأن الكاتب أو الروائي الذي يستخدم التصدير، يستخدمه في كل رواياته. من جهة آخر، الاقتباس من مصدر خاص، أسلوب أخر لذاك الكاتب؛ مثلا التصدير بالآيات القرآنية ساد أعمال باكثير الروائية فقد صدّر جميع أعماله بآيات من القرآن وهذا التصدير يحمل توجيها ايدئولوجيا يلقي ضوءا على مضمون العمل.

المصادر

الف: الكتب

١. احمدی، بابک (١٣٨٢)؛ **ساختار وتأويل متن**، تهران: مرکز.

٢. الإدريسي، يوسف (٢٠١٥)؛ **عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالعربية للعلوم ناشرون.

٣. بلعابد، عبدالحق (٢٠٠٨)؛ **عتبات (جيرار من النص إلى التناص)**، الطبعة الأولى، الجزائر: الاختلاف.

٤. حمداوي، جميل (٢٠١٤)؛ **شعرية النصّ الموازي(عتبات النص الأدبي)**، د. ط، المغرب: المعارف.

٥. الخليفي، النزيهة (٢٠١٢)؛ **البناء الفني ودلالاته فى الرواية العربية الحديثة**، الطبعة الأولى، تونس: الدار التونسية للكتاب.

٦. الرياحي، كمال (٢٠٠٩)؛ **الكتابة الروائية عند واسيني الاعرج**، الطبعة الأولى، كارم الشريف.

٧. زيتوني، لطيف (٢٠٠٢)؛ **معجم مصطلحات نقد الرواية**، الطبعة الأولى، لبنان: دارالنهار.

٨. السامرائي، سهام (٢٠١٦)؛ **العتبات النصّية في رواية الأجيال العربية**، الطبعة الأولى، العراق: المنهل.

٩. عابدی، داریوش (١٣٨۴)؛ **نقشبندان**، تهران: سوره مهر.

١٠. فصیح، اسماعیل (١٣٧۶)؛ **کشته عشق**، تهران: البرز.

١١. القاضي، محمد والآخرون (٢٠١٠)؛ **معجم السرديات**، الطبعة الأولى، تونس: دار محمدعلي.

١٢. منصر، نبيل (٢٠٠۴)؛ **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، المغرب: دار توبقال.

١٣. الهاشم، أسمر (٢٠٠٨)؛ **عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي، الأخبار والكرامات والطرف**، الطبعة الأولى، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

١٤. واسيني الأعرج (٢٠١٢)؛ **أصابع لوليتا**، الطبعة الأولى، دبی: الثقافية.

ب: المجلاّت

١٥. بن الحميد، رضا (٢٠١٤)؛ «عتبات النصّ فى حدث ابوهريرة قال، قراءة في العنوان والتصدير»، **مجلة خطاب**، العدد١٨، الجزائر، تيزو–وزو، صص ٥٢–١٣.

١٦. پیرانی، منصور(١٣٩٥)؛ متن‌های آستانه‌ای در پیوند با ادبیات تطبیقی(نمونه مطالعه شده: سعدی نامه)، **پژوهش‌های ادبیات تطبیقی**، دورهٔ چهارم، شمارهٔ ٣، صص ١٩٧-١۶٧.

١٧. الحضرمي، طه حسين (د.ت)؛ «عتبات النصّ الروائي في روايات أحمد باكثير، دراسة في البنية والدلالة»، **مجلة التواصل**، العدد ٢۶، الجمهورية الجزائرية، جامعة باجي مختار، صص ۴٠١-۴١۴.

١٨. خيري الرمادي، ابوالمعاطي (٢٠١۴)؛ «عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاغن أنموذجا»، **مجلة مقاليد**، العدد السابع، صص ٣٠٨-٢٨٩.

١٩. نامور مطلق، بهمن (١٣٨٦)؛ «ترامتنيت مطالعه روابط يک متن با ديگر متن‌ها»، **مجله شناخت**، شمارهٔ ٥٦، صص ٩٨-٨٣.

٢٠. كلاب، محمد مصطفى (٢٠١٧)؛ «عتبات النصّ في رواية (ستائر العتمة) لوليد الهودلي دراسة سيميولوجية سردية»، **المجلة الإسلامية للبحوث الإنسانية**، العدد ٢٥، صص ١٢-١.

ج: الأطروحات

٢١. حمداني، عبدالرحمان (٢٠١١)؛ **استراتجية العتبات في رواية المجوس لإبراهيم الكوني مقاربة سيميائية**، أطروحة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامع السانية وهران، معهد اللغات والآداب والفنون.

٢٢. محمد جاسم، جاسم (٢٠٠٧)؛ **العتبات النصّية في شعر عبدالوهاب البياتي ونزار قباني**، أطروحة دكتوراه، العراق: جامعة موصل.

٢٣. مهاجي، فايزة (٢٠١٥)؛ **فعّالية العتبات النصّية ودلالاتها، قراءة في الخطاب الروائي الجزائري**، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

د: المواقع الإنترنتيّة

24. IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY ٤,٠.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

کاوش‌نامهٔ ادبیّات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)
دانشکدهٔ ادبیّات و علوم انسانی، دانشگاه رازی، کرمانشاه
سال هشتم، شمارهٔ ۳۲، زمستان ۱۳۹۷ هـ ش/ ۱۴۳۹ هـ ق/ ۲۰۱۸ م، صص-۳۳-۴۹

بررسی تطبیقی سرنوشته آغازین در رمان‌های فارسی و عربی[۱]

مریم بخشی[۲]

استادیار گروه زبان و ادبیّات عرب دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، ایران

چکیده

نقد جدید در تلاش است از پیرا متن‌ها به خاطر اهمیّت آنها در خوانش متن و کشف دلالت‌های آن سخن بگوید. سرنوشته به عنوان پیرامتنی با اهمیّت، دارای کارکرد دلالی و زیبایی‌شناسی است که بسیاری از رمان‌نویسان در آثارشان به کار برده‌اند. پژوهش حاضر میزان استفاده از این پیرامتن را در رمان‌های فارسی و عربی بررسی می‌کند. از این رو هدف پژوهش حاضر، بررسی تطبیقی سرنوشته در رمان‌های دو ادبیّات است تا از طبیعت و چگونگی بهره‌برداری از سرنوشته و از میزان کاربرد و انواع آن و نوع منابع آن و تعدّد سرنوشته وارتباط سرنوشته با عنوان آگاهی یابد. این پژوهش بر سؤال اصلی زیر استوار است: جایگاه سرنوشته در رمان‌های فارسی و عربی چگونه است؟ این پژوهش با استفاده از روش توصیفی - تحلیلی وبا استفاده از نرم‌افزار spss، به جمع‌آوری داده‌ها و توصیف و مقایسه و تحلیل آن پرداخته است.

رمان‌نویسان عربی، به کاربرد سرنوشته علاقهٔ بیشتری دارند؛ از این رو منابع سرنوشته‌هایشان، متعدّد و فراوان است. در حالی‌که کاربرد سرنوشته در رمان فارسی امری درونی است و از روی تعمّد و تکلّف نیست.

در رمان‌های عربی، سرنوشته غربی و در رمان‌های فارسی، سرنوشته شرقی بیشترین حضور را دارد. رمان‌نویس عربی، سرنوشته را به عنوان هنر، تزیین و در اثر تأثیرپذیری از غربی‌ها به کار برده‌اند؛ از این‌رو، روشن است که به صورت فراوان و با استفاده از سخنان غربی‌ها به کار برده باشند، اما رمان‌نویس فارسی، سرنوشته را در جهت ایراد معنی به کار می‌برد و در استفاده از این سخنان، حال مخاطب را رعایت می‌کند و سخنان و اشعار و امثال و حکمت‌های فارسی آسان که نزد مخاطب شهرت بیشتری دارند، به کار می‌برد. سرنوشته‌ها در رمان عربی متعدّد و متنوّع هستند و جنبهٔ اسلوبی دارند.

واژگان کلیدی: ادبیّات تطبیقی، پیرامتن، سرنوشته، رمان فارسی، رمان عربی.

---

۱. تاریخ دریافت: ۱۳۹۶/۹/۲۰ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۳/۲۰

۲. رایانامه: m.bakhshi8@gmail.com

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی